وقال سبحانه: ?قل هل من شركائكم من يهدي إلى الحق؟ قل ا يهدي للحق..?(1). ?أم هم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به ا...?(2). ?... وهو العزيز الغفور?(3). ?قل الشفاعة جميعاً له ملك السموات والأرض...?(4). وبما تقدم في تفسير حصر الخالقية في ا سبحانه يتضح المراد من اختصاص الربوبية والتدبير با تعالى. فليس المراد في التأثير عن الأسباب والعلل مطلقاً، وإبطال قانون السببية، بل المقصود نفي الاستقلال في التأثير. فالأشياء كما هي متعلقة الوجود وقائمة الذوات بوجوده ومشيئته سبحانه كذلك ليس لها أي استقلال فيما يترتب عليها من الآثار. وأيضاً لم يفوض أمر التدبير كلاً أو جزءاً إلى شيء من الأشياء سواء في ذلك الجن والملك، والموجود السماوي والأرضي. والدليل على ذلك: أن القرآن يسند فعلاً واحداً إلى ا والى غيره من الموجودات، فاسند توفي الأنفس إلى ا تعالى وقال: ?.. ا خلقكم ثم يتوفاكم...?(5) وأسندها إلى ملك الموت وقال: ?قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم...?(6). ونسب كتابة ما يفعله الإنسان بخفاء وقال: ?... وا يكتب ما يبيتون...?(7). ونسب أيضاً إلى الملائكة وقال: ?... بلى ورسلنا لديهم يكتبون?(8)، وفي ذلك يقول العلامة الطباطبائي: «الملائكة وسائط بينه تعالى وبين الأشياء بدءاً وعوداً على ما يعطيه القرآن الكريم، بمعنى أنهم أسباب للحوادث فوق الأسباب المادية في العالم المشهود، قبل حلول الموت والانتقال إلى